ـ(189)ـ جاءت هذه الصيغة في سورة تتكرر في كل ركعة من ركعات الصلاة التي هي أم العبادات وأقدسها، تلكم الصيغة هي قولـه تعالى: ?إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ? فإن ضمير الجمع فيها يبعث في نفس المؤمن العباد المستعين شعورا باندماجه مع سائر العابدين الذين يشتركون معه في هذه العبادة، وليس بخاف ما يترتب على هذا الشعور من التآلف والتراحم، وما ينبعث منه من روح الإخاء الديني)(1). وإذا كان هذا في مجمل الشعائر التعبدية، فإن كلا منها يعمق مفهوم الوحدة والإخاء بين المسلمين. فالصلاة تذيب الفوارق بين الغني والفقير والقوي والضعيف والحاكم والمحكوم، كلهم يصطفون في صف واحد، يأتمرون بأمرة واحدة، لا يختلفون في ركوعهم وسجودهم. ان معاني الوحدة الإسلامية تفيض من روحانية الصلاة؛ هذه الصلاة السهلة الأداء العميقة المعنى، التي تخلو من أي بعد فلسفي أو تكلف رهباني، انها الرابط الذي يشد القلوب المؤمنة بعضها البعض لتكون بمجموعها موصولة باﷲ تعالى بوشائج الإيمان والتقوى. هذه القيمة العظيمة التي تأتي في أعلى سلم المثالية التعبدية، تنبض بالواقعية الإنسانية. يقول العلامة الخليلي:(واشتراك جميع المصلين بين الأمة يؤدي إلى تفاعل جميع أفراد الأمة في أسرهم ومجتمعاتهم، وبهذا يتماسك جميع أجزاء الأمة فتكون متحدة في مبادئها وفي آمالها وآلامها، يشد قويها أزر ضعيفها، ويسد

_____

1 ـ عوامل تقوية الوحدة الإسلامية في الشعائر الدينية، أحمد بن حمد الخليلي، ص 8 ـ 9، ط مكتب المفتي العام لسلطنة عمان، 1410 هـ ـ 1990م.